والجلوس على السجادة مع اطراق الرأس وادخاله في الجيب كالمتفكر ومن تنفس
الصعداء وخفة الصوت في الحديث الى غير ذلك فظنوا الذلك انهم من اهل الحقيقة
فلم يتبعوا انفسهم قط في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن
من الاثام الخفية والجلية وكل ذلك من اوائل منازل المتصوفة ولو فرغوا
عن جميعها لما جاز لهم ان يعدوا انفسهم من الصوفية كيف ولم يحوموا قط
حولها بل يتكالبون على الحرام والشبهات واموال السلاطين ويتنافسون
في الفلس والرغيف والحبة ويتحاسدون على النقير والقطمير ويمزق
بعضهم اعراض بعض مهما خالفه في شيء ومثالهم مثال عجوز سمعت ان الشجعان
يكتب اسماؤهم في الديوان فتاقت نفسها ان تكتب اسمها فيهم فلبست درعا
ووضعت على رأسها مغفرا وتعلمت كيفية تبخترهم في الميدان وحركاتهم
والتعادهم وشمايلهم فيها وتوجهت الى المعسكر فلما تعدت الى ديوان
العرض وامرت لتجرد عن المغفرة والدرع ليمتحن بالمبارزة مع بعض الشجعان
فاذا هي عجوز ضعيفة فقيل لها اجئت للاستهزاء بالملك ولاستحقاق
اهل حضرته فحينئذ تنكل نكالا ليس بعده هكذا حال المدعين في القيامة
اذا كشف عنهم الغطاء فافتضحوا على روس الاشهاد كذا في شرح مشكات
المصابيح للعلامة الطيبي رحمه الله قلت واذا كانت متصوفة اهل زمانهم
هكذا فكيف متصوفة زماننا هذا نسأل الله العفو والعافية وفي فتاوى
الظهيرية في كتاب الوقف والوقف على الصوفية هل يجوز قال شيخ الامام
صدر الاسلام ابو اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي ان الصوفية انواع
واصناف فيهم قوم يضربون بالمزامير ويشربون الخمور ويأتون ببعض
الفواحش ويلبسون ثياب الفسقة ويقولون تركنا الارادة واجب

فمثل هذا يترك الارادة ورضوا بملء بطونهم من الطعام حلالا كان او حراما
ويسكنون في الخانات ولا يلتبسون بل ينامون في غالب الازمان يصلون
قليلا ويأكلون اكلا لما ان وجدوا فيرقصون اي يرقصون ان وجدوا اقرانا
فاختاروا الكسل ولا يتعلمون ولا يتزوجون قال صدر الاسلام هذا رحمه
الله وفي الصوفية قوم يدعون الالهام يقولون حدثني قلبي عن ربي ثم يذكرون
الفاظا يعرفون بها العامة قال رحمه الله ومن هؤلاء من حضر بلدة بخارى
وكان يعتقد قبل ذلك مذهب ابي حنيفة فترك مذهبه وانتحل الى مذهب
الشافعي رحمه الله وكان يرفع اليدين عند الركوع فبعثت اليه رجلين من
اصحابي فقلت لهما قولا له لم تركت مذهب ابي حنيفة رحمه الله واخرجت هذه
البدع الضالة ايها التلبيس الضال الغاوي المغوي فقال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وهم يرفعون ايديهم فقيل ارايت
في المنام فقال لا بل رايت في اليقظة فلما انهيا الى ذلك قصدته لادمر
عليه فعند ذلك فر من بلدة بخارى ونواحيها فرار القرود من الاسود والهنود
من السود فهم اذا كانوا بهذه المثابة كيف يجوز الوقف عليهم انتهى ونظم
الامام السغناقي صاحب النهاية في رسالته في بيان قدح متصوفة
الخلف المبتدعة فقال رحمه الله تعالى

ايا جيل التصوف شر جيل ... لقد جئتم بامر مستحيل
اقال الله في القران فيكم ... كلوا مثل البهايم وارقصوا لي
قد اخترتم على الاسلام دينا ... بعيدا عن فروع مع اصول
لقد اسستم البنيان لكن ... على التغيير لا تقوى العقول
ايرقص من له عقل ودين ... كدبّ بالدف وبالطبول
نقضتم اذ رقصتم قدح جئتم ... لدى اهل الشهادة عن عدول
وعن تلبيس ابليس غفلتم ... وان الدين يذهب بالعقول
خسرتم اذ ابيتم دين حق ... وعن كل المذاهب بالعدول

Copyright © King Saud University